**سنة ثانية جذع مشترك**

**مقياس: نظريات العلاقات الدولية**

**النظرية النسوية في العلاقات الدولية**

المقصد والمطلب الجوهري للنظرية النسوية هو إدخال النساء المعترك السياسي برفع الظلم والاستغلال عنهن من خلال ما يسمى بالسلطة الأبوية سواء كانت سلطة الأب أو الزوج التي سارت معها والتصقت بها عبر تطور الفكر الإنساني في مختلف نواحيه، فسعت النساء بذلك لإيجاد مكانة للنساء في مختلف الفروع وخاصة منها العلاقات الدولية سواء كمنظرات أو حتى كصانعات قرار وإعطاء بديل للسياسة الدولية التي جنست لصالح الرجال. فكان إسهامها على المستوى الأونطولوجي من خلال إدخال فاعل جديد في العلاقات الدولية تمثل في المرأة والذي همشته النظريات المختلفة في العلاقات الدولية، أمام من الناحية الابستيميولوجية فقد أتت ببدائل من خلال إعادة صياغة فرضيات جديدة للعلاقات الدولية خاصة من خلال نقدها للنظرية الواقعية الكلاسيكية واعتبارها نظرية مجنسة وغير واضحة وتعتمد على القوة على عكس النظرية النسوية التي تعتمد على نظرة سلمية للعلاقات الدولية وإحلال الصيغة التعاونية بدل الصراعية فيها والتركيز على مجال حقوق المرأة وبالتالي حقوق الإنسان ككل. ونجد أن النظرية النسوية قد حققت جزءا من تلك المطالب وذلك على مستوى واقعي بالدرجة الأولى وذلك من خلال احتلال بعض النساء وتقليدهن مناصب إدارية مرموقة ولكنها برغم ذلك تبقى مناصب إدارية تنظيمية وليست سياسية بحتة. إذ لا يمكن للمرأة من خلالها اتخاذ القرار بمفردها، بل فقط تساعد في صنعه (القرار) وبقدر محدود بحيث يكون لها تأثير وليس سلطة فعليه نجد مثلا : (كوندوليزارايس) كاتبة الخارجية الامريكية، ونجد في ألمانيا (أنجيلا ماركيل) كمستشارة أولى للبلاد، كما نجد في السعودية عام 2002 نصبت الأميرة الدكتورة (الجوهرة بنت فهد بن محمد بن عبد الرحمان آل سعود) لوظيفة وكيل مساعد في وزارة التربية وهو أعلى منصب إداري يعهد فيه إلى إمرأة المملكة السعودية . وصول رئيسة إمرأة في افريقيا للحكم، كما نجد حنان عشراوي الناطقة البعثة الفلسطينية لمحادثات السام في الشرق الأوسط. كذلك هازل أوليري وزيرة الطاقة في الولايات المتحدة الامريكية، إدوارد أنريفادو وزيرة دولة في البرتغال، سوكورديار بلاسيوس نائبة وزير الداخلية في الميكسيك .

كما نجد أن النظرية النسوية قد حققت كذلك على المستوى العملي واحدة من فرضياتها والمتمثلة في التقليل من الإنفاق العسكري واستثمار نفقاته في مجالات التنمية المختلفة فمن خلال حوار صحفي داخل ندوة للمنظرات النسويات دار بين كل من (كاترين ناي) وهي صحفية من الولايات المتحدة الامريكية و (كازل أوليري) وهي وزيرة الطاقة في الولايات المتحدة عن تقليص ميزانية التسلح قالت أوليري : “منذ فترة وضعنا حدا لسياسة التسلح من أجل الاهتمام بمسألة حماية البيئة ومن أجل دعم سياسة الطاقة لقد حصل نقص في ميزانية الطاقة الذرية وتم استثمار هذه الميزانية في مشاريع غير عسكرية وأكثر منها لقد تم تحويل وزارة الطاقة التي كانت قديما مركزا عسكريا سريا إلى مكان أمام الجميع، وذلك لأن ما نقوم به يترك آثارا في بلادنا .  
 أما على المستوى النظري فهي على الرغم مما أظافته للعلاقات الدولية، فهي لم تستطيع الوصول إلى هذف التنظير الأساسي في العلاقات الدولية وهو الوصول وايجاد نظرية عامة وشاملة فقد قدمت وبصفة متواضعة أفكار مشتتة مختلفة حاولت خلالها لفت الانتباه إلى العنصر النسوي الذي كان مهمشا لفترات طويلة.

**ب. الانتقادات الموجهة للنظرية النسوية :**  
 يمكن مما سبق استنتاج النقائص أو الانتقادات في النظرية النسوية كما يلي :  
1- هي بدايات نظرية فقط، بل هناك من لا يعتبرها نظرية بل اتجاها فقط في العلاقات الدولية على اعتبار أن مبادئها كانت مجرد انتقادات للنظريات الرجالية المهيمنة خاصة منها الواقعية.  
2- تفتقر النظرية النسوية للآليات والوسائل المنهجية لتفسير العلاقات الدولية، فإذا كانت أتت بالبديل على المستويين الأنطولوجي والابستيمولوجي فهي على مستوى المنهج لم تحدد منهجا لتحليل العلاقات الدولية، بحيث هي لا تشرح الواقع ولا تحلله بل تنطلق من نظرة ثورية للواقع الذي همشت فيه النساء فحسب.  
3- تعتبر النسوية حركة اجتماعية أكثر منها اتجاها أو نظرية في العلاقات الدولية، لأنها ركزت خاصة في بداية ظهورها على المطالبة بالحقوق الاجتماعية خاصة تهميشها في المجتمع.  
4- النسوية كنظرية تعتبر للمثالية منها للواقعية بحيث تطرح بديلا ولكن ليست لها القدرة على التنبؤ.  
5- المرأة بطبيعتها ضعيفة وأقل قدرة على المكافحة وحماية الأسرة من الرجل فما بالك بقرارات على المستوى الدولي كما أن المرأة بطبيعتها الفزولوجية أقل قدرة على التحمل من الرجل لذلك منعت النساء من استعمال عقولهن باستمرار.  
6- هناك من النقاد غير المتعاطفين من يجادل بأن توسعة الأجندة السياسية لا تقتضي تصحيح النظريات القائمة للسلوك الدولي أي أن البحث عن المرأة لا يغير في جوهر المفاهيم التقليدية للعلاقات الدولية، بل إن المركزية على النظرية الدولية الكلاسيكية التمحور وذلك يعود بشكل رئيسي إلى نظريات الترابط اللبرالية الجديدة للتعاون في الفوضى فقد تكون دراسات الجنس (المذكر والمؤنث) أحدث هذا التحول في النموذج لكنها لم تكن هي التي بدأته.